

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ
مَرْصُوصٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

...عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ...

الْوَحْدَةُ وَالْتِصَامُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ

ذَاتَ يَوْمٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: "إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَكْثَا مَا
هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِيْطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى". قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ. قَالَ " هُمْ قَوْمٌ كَحَابُوا
بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا".¹

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ

إِنَّ أَكْظَمَ قُوَّةٍ ثُبُقِينَا صَامِدِينَ، وَتَحْمِينَا مِنْ صُعُوبَاتِ الْحَيَاةِ،
وَتَمْنِي بِنَا نَحْوَ الْمُسْتَقْبَلِ بِثِقَةٍ، هِيَ وَخَدَتْنَا وَتَضَامُنُنَا. إِنَّهَا اجْتِمَاعُنَا
عَلَى عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقِيَمٍ مُشْتَرَكَةٍ، وَإِرَادَةٍ لِلْعَيْشِ مَعًا. وَإِنَّ أَكْظَمَ مَصْدَرٍ
لِقُوَّتِنَا هُوَ أَنْ نَجْمَعَ قُلُوبَنَا عَلَى مَشَاعِرٍ مُشْتَرَكَةٍ، وَأَنْ نَتَقَاسَمَ أَفْرَاحَنَا
وَأَحْزَانَنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ

وَفِي الذِّكْرَى الثَّالِثَةِ بَعْدَ الْمِثَّةِ لِإِعْلَانِ الْجُمْهُورِيَّةِ، لِنُعَبِّرَ مَرَّةً
أُخْرَى عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ: لَقَدْ جَعَلْنَا مِنْ وَطَنِنَا الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ بَعْرَةً
الْحُرِّيَّةِ دَارًا لَنَا بِفَضْلِ وَخَدَتْنَا وَتَضَامُنُنَا. وَجَعَلْنَا أَدَانَتَا، الشَّاهِدَ عَلَى
مُسْتَقْبَلِنَا، يَتَرَدَّدُ صَدَاهُ فِي أَرْجَاءِ السَّمَاءِ بِفَضْلِ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ الَّتِي
تَجْمَعُنَا. وَرَفَعْنَا عَلَمَنَا، رَمَزَ اسْتِقْلَالِنَا، حَقَاقًا فِي السَّمَاءِ مُتَكَاتِفِينَ.
وَحَافِظُنَا عَلَى قِيَمِنَا الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي هِيَ أَمَانَةُ مِنْ شُهَدَائِنَا الْأَعْرَاءِ
وَمُحَارِبِينَا الْقُدَامَى الْأَبْطَالِ، بِفَضْلِ كَوْنِنَا قَلْبًا وَاحِدًا. وَصُنَّا أَمْنَنَا
وَطُمَأْنِينَتَنَا بِوُقُوفِنَا كَجَسَدٍ وَاحِدٍ فِي وَجْهِ أَعْمَالِ الْحَيَاةِ وَالْفِتْنَةِ
وَالْفَسَادِ

أَيُّهَا الْأَسْرُ الْكَرِيمَةُ أَيُّهَا الشَّبَابُ الْأَعْرَاءُ

إِنَّ الْحِفَاطَ عَلَى وَخَدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلَهَا
أَجْدَادُنَا الْأَمَاجِدُ وَطَنًا لَنَا بَعْدَ أَنْ قَدَّمُوا تَضَحِيَّاتٍ جَسِيمَةً، هِيَ وَاجِبٌ
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا دُونَ اسْتِغْنَاءٍ. فَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي حَافِظَتْ عَلَى رُوحِ
التَّكَافُفِ وَالتَّضَامُنِ قَدِ اجْتَارَتْ أَصْعَبَ الْمِحْنِ بِنَجَاحٍ، أَمَّا الْأُمَمُ الَّتِي
وَقَعَتْ فِي الْفُرْقَةِ فَقَدْ ائْتَدَّرَتْ وَزَالَتْ مِنْ مَسَرِّحِ التَّارِيخِ. وَقَدْ دَعَانَا رَبُّنَا
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْنَا أَنْ نَقِفَ كَتِفًا إِلَى كَتِفٍ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ، فَقَالَ: "إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرْصُوصٌ".²
وَلِذَلِكَ، فَلْيُسْهِمِ أَهْلُ الْقَلَمِ بِكِتَابَاتِهِمْ، وَأَهْلُ النَّبْيَانِ بِكَلِمَاتِهِمْ، وَلْيُسْهِمِ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِدُعَائِهِ فِي تَعَزُّيزِ وَخَدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا. وَعَلَى الْأَسْرِ أَنْ تُرَبِّي
أَبْنَاءَهَا عَلَى التَّمَسُّكِ بِدِينِهِمْ وَقِيَمِهِمُ الْوَطَنِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. وَعَلَى
الشَّبَابِ أَنْ يَبْنُوا مُسْتَقْبَلَنَا بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى وَطَنِهِمْ وَشَعْبِهِمْ وَعَلَمِهِمْ
وَمُقَدَّسَاتِهِمْ...

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ

بَعْدَ قَلِيلٍ سَنَعَادِرُ هَذَا الْمَسْجِدَ، وَسَيَعُودُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى
مَشَاغِلِهِ الْيَوْمِيَّةِ. وَلَكِنَّ الْأَهَمَّ هُوَ أَنْ تَكُونَ عَوْنًا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ فِي مَعْتَرِكِ
الْحَيَاةِ، كَمَا نَقِفُ صَفًا وَاحِدًا فِي الْمَسْجِدِ. لَا شَكَّ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا
أَعْبَاءً يَحْمِلُهَا، وَابْتِلَاءَاتٍ تُرْهِقُ قَلْبَهُ وَلَكِنْ لِنَتَذَكَّرَ أَنَّ مَا دُمْنَا
مُتَمَسِّكِينَ بِرِبَاطِ أُخُوَّتِنَا، مَا دُمْنَا مُتَمَسِّكِينَ بِرِبَاطَةِ أُخُوَّتِنَا تَمَسُّكًا
وَثِيقًا، فَلَنْ تَكُونَ هُنَاكَ عَقَبَةٌ لَا نَسْتَطِيعُ تَجَاوُزَهَا، وَلَا مِحْنَةٌ لَا نَقْدِرُ عَلَى
التَّغْلِبِ عَلَيْهَا.

وَنَعْتَثُ حُطْبَتَنَا بِهَذَا التَّحْذِيرِ مِنْ نَبِيِّنَا ﷺ: "... عَلَيْكُمْ
بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ..."³

¹ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ الْبُيُوعِ (الْإِجَارَةِ)، 76.

² سُورَةُ الصَّفِّ، 4/61.

³ سُنَنُ الْيَزِيدِيِّ، كِتَابُ الْفِتَنِ، 7.

